نفعل ما نشاء ويحكم ما يريد وعن الثالثة ان حالهم اعلا من حال الاطفال لانهم خوطبوا والاطفال لم يخاطبوا وصغرهم لا ينافي ان يكون لهم عقول كعقول ذوي الاجسام الكثيفة كما ورد في حديث ابن عمر رضي الله عنهما المتقدم ذكره قال ثم الدليل على ان الله خلق الارواح مع الاجساد قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى وخطابه والسؤال للاجساد مع الارواح ثم ردهم الى اصلاب ابائهم ثم اخرج اولاد ادم منه ثم اخرج اولاده من اولاده هكذا الى يوم القيامة لان الله تعالى قال من ظهورهم اقول ثم الدليل على ان الله تعالى خلق الاجساد مع الارواح كما خلقهم الان قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى وجه الاستدلال ان خطابه سبحانه لكيلين لهم بالاعتراف بربوبيته واجابتهم له تعالى بالاقرار بذلك دليل على ان نفس اجساد مع الارواح اذ الكلام لا يكون للارواح فقط وكذا ردهم الى الاصلاب كما في الحديث دليل على ذلك واما اخراج اولاد ادم من ظهره فقد تقدم ان ثبوته بالاحاديث لا بالاية واما الاخراج من ظهور ابنائه ثم فنقول تعالى اما بني ادم من ظهورهم قال وقالت الجبرية ان الله خلق المؤمنين مؤمنين والكافرين كافرين وابليس عليه اللعنة لم يزل كافرا وابو بكر وعمر كانا مؤمنين قبل الاسلام والانبياء كانوا انبياء قبل الوحي وكذا اخوة يوسف كانوا انبياء وقت الكبائر اقول لما سبق في كلام المحقق ان الله خلق الخلق من ظهر ادم وليسوا بمؤمنين ولا كافرين اشار هنا الى ان الجبرية يخالفون في ذلك ويقولون بان الله خلق المؤمن مؤمنا والكافر كافرا كما قدمنا في الاول لا يستدل احدهما بالاخر وفرعوا على معتقدهم ان ابليس لم يزل كافرا وابا بكر وعمر لم يزالا مؤمنين والانبياء انبياء قبل الوحي اليهم واخوة يوسف كانوا انبياء وقت الكبائر مستدلين بقوله تعالى وكان من الكافرين فاجاب تعالى بان ابليس في الماضي كان كافرا اي بانه سماه كافرا وكلامه ازلي ويقول صلى الله عليه وسلم السعيد سعيد في بطن امه والشقي شقي في بطن امه واجيبوا بان كان في الاية بمعنى صار وبان معنى الحديث انه في بطن امه يكتب خاتمة امره على السعادة والشقاوة

بدليل



بدليل ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع خلق احدكم في بطن امه اربعين ليلة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث اليه ملك فيؤمر باربع كلمات فيكتب عمله واجله ورزقه وانه شقي ام سعيد فهذا يدل على ان الشقاوة والسعادة لم تكن تحلق قبل ذلك ويؤيده ما روي ان عمر رضي الله عنه كان يطوف بالبيت وهو يبكي ويقول اللهم ان كنت كتبتني من اهل الشقاوة فامحها وانا كنت من اهل السعادة فاثبتني فيها فانك تمحوا ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب وروي مثله عن ابن مسعود رضي الله عنه وفي الاثر ان الرجل اذا بقي من عمره ثلاثون سنة فيقطع رجل فرد الى ثلاثة ايام فان وصلها وقد بقي من عمره ثلاثة ايام جعلت ثلاثين سنة كذا في هداية الكلام والحاصل ان عند الجبرية الجبر لما في الازل وعندنا لما كتب في اللوح المحفوظ وعند الاشعري الجبر للخاتمة فمن علم انه يختم له بالايمان يكون مؤمنا ابدا ومن علم انه يختم له بالكفر يكون كافرا ابدا قال وقال اهل السنة والجماعة الانبياء صاروا انبياء بعد ذلك وابليس صار كافرا بترك السجدة لان عندهم الكفار مجبورون على الكفر والمعصية وهم مقدورون والمؤمنون مجبورون على الطاعة والايمان وانا نقول العبد مخير مستطيع على الطاعة والمعصية وليس بمجبور والتوفيق والخذلان من الله وتقدير الخير والشر من الله والمسئلة مبسوطة في اخر الكتاب يدل عليه قوله تعالى امنوا بالله ورسوله فلو كانوا مؤمنين لم يأمرهم ولم يخاطبهم بالايمان ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله والمؤمن لا يقاتل اقول وقال اهل السنة من اوحي اليه من البشر صار نبيا بعد ان لم يكن كذلك وابليس صار كافرا بترك السجود لادم بعد ان كان مؤمنا وليا لله تعالى معلما للملائكة والانسان قد يتغير حاله من حالة الى اخرى فالسعيد قد يشقى والشقي قد يسعد لا كما قالت الجبرية ان النبي نبي من الازل

Copyright Imam Ghazali University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)